تعهد السلام

تتصدر في العالم اليوم النزعات القومية المفرطة كما ترتفع حدة التوتر بين الدول نتيجة لسياسات الاقصاء والمواجهة بين الدول، كما نشهد توقفا في عملية إلغاء الاسلحة النووية. في ظل هذه الظروف الدولية ما هو موقفنا؟ يجب علينا ان نتذكر مرة اخرى سعي الأسلاف الذين خاضوا تجربة حربين عالميتين إلى صنع عالم مثالي خال من الحروب، وعهدهم على تشكيل نظام للتعاون الدولي. أليس من واجبنا أن نسعى لعالم مثالي يحفظ النسل البشري. نوجه هذا الخطاب بشكل أخص لأجيال المستقبل من الشباب الذين لا يعرفون الحروب، ولهذا الغرض نطلب منهم الاستماع لأصوات المتضررين الذين اختبروا القنبلة الذرية في ١٩٤٥/٨/٦.

وقد كتبت الطفلة التي كانت تبلغ ٥ سنوات وقتها الشعر التالي:

"أختي الصغيرة ذات قصة شعر مدورة الدم يجري من رأسها

أمي التي تحملها أصبحت كإله آسورة"

ويقول أحد الرجال الذين عاشوا تلك التجربة المأسوية في عمر الـ ١٨ " لقد احترقت الملابس وكان الناس تقريبا عراة ولم يكن من الممكن التمييز بين الرجال والنساء. كان شعرهم قد تساقط، وعيونهم خرجت من محاجرها، شفاههم وآذانهم قد تقطعت، والجلد متدلي من وجوههم، وكانت أجسامهم مغطاة بالدم" لذا فهو يصر ويقول "هذه التجربة لا يجب لأي أحد من الأجيال القادمة اختبارها. واريد ان تتوقف هذه التجربة الأليمة عندنا"

هل تصلكم أصوات هؤلاء الناجين الذين يحملون جروحا عميقة في قلوبهم واجسادهم؟

تقول سيدة كانت في سن الـ 15 آنذاك "أنا مؤمنة أنه حتى لو كانت قوة الشخص الواحد صغيرة وضعيفة فإن اجتماع جميع البشر على رغبة السلام ستوقف القوى التي تحاول ايقاد الحرب" هل يعقل أن يصبح إيمان هذه السيدة مجرد أماني خاوية.

بالنظر إلى العالم هناك العديد من الأمثلة على تحقق الآماني باتحاد قوى الكثير من الناس رغم صغر قوة الفرد الواحد. ان استقلال الهند هو احدى تلك الامثلة. ويقول غاندي الذي خاض تجربة قاسية وشديدة ليساهم في الاستقلال:

"عدم التسامح هو أحد اشكال العنف، وهو ما يعيق نمو روح الديمقراطية الحقيقية "

يجب علينا ألا ندير ظهرنا للواقع وأن نسعى لعالم مستدام ومفعم بالسلام بتجاوز الاختلافات بالمواقف والآراء وامتلاك "روح التسامح" الذي يمكن من العمل سويا لبلوغ المثالية.

من اجل ذلك سيكون من المهم على الشباب الذين سيبنون المستقبل ألا يعتبروا القنبلة الذرية والحرب أحداث من الماضي بل يجب أن يجعلوا أصوات وجهود الضحايا والأشخاص الذين يسعون لعالم السلام أصواتهم وجهودهم، والمضي قدما دون تباطؤ.

كما يجب على القادة حول العالم المضي قدما معنا لتحقيق المثالية التي تسعى اليها المجتمعات المدنية. ومن اجل ذلك ندعوهم لزيارة المواقع المتضررة والاستماع لأصوات الضحايا وزيارة متحف السلام التذكاري ومتحف السلام الوطني التذكاري للقاء الضحايا وأفراد عائلاتهم فردا فردا.

كما يجب عليهم أن يتذكروا أسلافهم الشجعان الذين عملوا من أجل نزع السلاح النووي من خلال ابراز "المنطق" والحوار عندما تم تصعيد سباق الاسلحة النووية وارتفعت حدة التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اللتان تعتبران أعظم دولتان نوويتان.

اليوم تعمل مدينة هيروشيما بالتعاون مع حوالي 7800 مدينة منضمة إلى اجتماع عمدات السلام من خلال توسيع ومشاركة "روح هيروشيما" مع المجتمع المدني على خلق بيئة تدعم حركة القادة الذين يسعون لإلغاء الأسلحة النووية. نريد من القادة في أنحاء العالم أن يطالبوا بالتفاوض بنية حسنة حول نزع السلاح المحدد في المادة السادسة من اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية، ونريد منهم أن يستجيبوا لمطالب المجتمع المدني لإدخال معاهدة حظر الأسلحة النووية حيز التنفيذ والتي تعتبر محطة هامة في الطريق إلى عالم خالي من الأسلحة النووية.

كما نطالب حكومة اليابان التي هي البلد الوحيد الذي تعرض لقنبلة نووية في الحرب بالاستجابة لطلب المتضررين من القنبلة لتوقيع وتصديق اتفاقية حظر الأسلحة النووية. ونحث القادة اليابانيين على إبراز السلمية المنصوص عليها في الدستور الياباني بإظهار روح القيادة للمضي خطوة أخرى باتجاه تحقيق عالم خالي من الأسلحة النووية. كما نطالب بسياسات لتوسيع رقعة "منطقة المطر الأسود" وتحسين سياسات دعم المتضررين من القنبلة بداية من الذين يتجاوز معدل أعمارهم الـ 82 سنة وسواهم من الأشخاص الذين يعانون في حياتهم اليومية نتيجة الآثار السلبية التي تلحقها الاشعاعات الضارة على كل من أجسادهم ونفوسهم.

اليوم وبمناسبة مراسم السلام التذكارية التي تحيي الذكرى الـ 47 لسقوط القنبلة الذرية نقدم أحر التعازي وأصدق المواساة لجميع ضحايا القنبلة النووية، كما نتعهد سويا مع مدينة ناغاساكي وجميع الناس في أنحاء العالم الذين يشاركوننا نفس الأمل لبذل الجهود لإزالة الاسلحة النووية بشكل كامل وتحقيق عالم مفعم بسلام دائم.

6 أغسطس 2019

كازومي ماتسوي

رئيس مدينة هيروشيما

الترجمة: Inter Group Company